

الدر المنثور

من المسلمين في ذي القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين وأقصه ﷺ منهم نزلت هذه الآية الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمت قصاص " .

وأخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال " نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل تجهز وأصحابه لعمره القضاء وخافوا أن لا تفي قريش بذلك وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام فأنزل الله ذلك " .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال " أقبل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وأصحابه فأحرموا بالعمرة في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية صدوهم المشركون فصالحهم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله أن يرجع ثم يقدم عاما قابلا فيقيم بمكة ثلاثة أيام ولا يخرج معه بأحد من أهل مكة فنحر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وأصحابه بالهدى بالحديبية وحلقوا أو قصروا فلما كان عام قابل أقبلوا حتى دخلوا مكة في ذي القعدة فاعتمروا وأقاموا بها ثلاثة أيام وكان المشركون قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية فقصر الله ﷺ لهم فدخله مكة في ذلك الشهر الذي ردوه فيه فقال الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمت قصاص " .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمت قصاص قال " فخرت قريش بردها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فأدخله الله ﷺ مكة من العام المقبل فقضى عمرته وأقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية " .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال " أقبل نبي الله ﷺ صلى الله عليه وآله وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية فصدوهم المشركون فصالحهم نبي الله ﷺ أن يرجع عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلوها إلا بسلاح الراكب ولا يخرج بأحد من أهل مكة فنحروا الهدى بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة حتى دخلوا فأقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فأقصه الله ﷺ منهم وأدخله مكة في